الباب الثالث

الفصل الأول: نظرة العامة عن الأسلوب الخبر

ا. تعريف العام عن الأسلوب

الأسلوب لغة الطريق، والوجه، والمذهب، والفن من القول أو العمل والشموخ في الأنف. يقال طريقة الكاتب في كتابته، أو طريقة المتكلم في كلامه[٣٣].

أما الأسلوب اصطلاحا فهو الطريقة التي يسلكها المتكلم لتعبير عن إفكاره وعواطفه. ويقال الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. أو هو الطريقة التي انتهج بها المؤلف في اختيار المفردات. وفي مناهل العرفان هو المذهب الكلام الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو المعني المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل المقصود من الكلام أو فعل نفوس سامعيه أو طريقة الأديب في الشعور وفي التفكير وفي التعبير عن شعوره وإفكاره[٣٤]. وهذا أيضا كما قاله علي الجارم ومصطفي أمين في كتابه البلاغة الواضحة الصحيفة.

فتلك التعريفات مهما اختلفت عبارتها فإنها أدة لتأدية المعنى الواحد، وهي الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه لنيل الغرض المقصود.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

٣٣ لويس معلوف المنجيد في اللغة (دار المشرق : بيروت ١٩٦٠) ص ٣٤٣

٣٤ اسماعيل مصطفى الصفي واصحابه، *النقد الادبي والبلاغة*، (بدولة الكويت، وزارة التربية ١٩٦٩) ط. الاولى ص.

والأسلوب يختلف باختلاف الأديب. فلكل أديب طريقة في التعبير تبعا لموهبته وثقافته، وتذوق اللغة وطريقها المختلفة في الأداء. ويختلف باختلاف الموضوع وما يستلزم من طريقة خاصة في بناء الجمل والعارات واستخدام الحقيقة والخيال. وكذلك يختلف باختلاف العصر، ولكن عصر روح غالية وخصائص فنية تشيع في أساليب أدباء.

وينقسم الأسلوب على ثلاثة أقسام.

١. *الأسلوب العلمي*

وهو أهداف الأساليب وأكثرها احتياجا إلي المنطق السا لم، والفكر المستقيم وأبعدها علي الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء.[٣٥]

ونقول أنه يهدف إظهار الحقائق وتجليتها للسامع والقارئ ويمتاز بالوضوح والدقة والتحديد والتربيب المنطقي باستخدام البرهان والأدلة والبعود عن التأنق والمبالغة. ولابد أن يبدو فيه آثر القوة والجمال وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وشلامة الذوق في اختيار كلماته وحسن تقديره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام. فيجب أن يعني فيه باختيار ألفاظ الواضحة الصريحة في معانيها الخالية من الاشتراك وأن تؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء.[٣٦]

٢. *الأسلوب الأدبي*

هو الجمال إبراز صفاته وإظهار مميزاته ومنشأ جماله لما فيه من خيال رائع وتصوير دقيق وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء والبأس المعنوى ثوب المحسوس وإظهار المحسوس في سورة المعنوي.[٣٧]

---

٣٥ احمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*(مصر, المكتبة التجارية ١٣٧٩) ط. الثانية عشرة ص. ٤٣

٣٦ المراجع السابق. ص ٤٣

٣٧ نفس المراجع. ص ٤٤

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

وهو يخالف عن الأسلوب العلمي. فهذا الأسلوب الثاني يهدف إشارة عاطفة السامع أوالقارئ والتأثير في نفسه ويمتاز باختيار الألفاظ والتأنق والمبالغة في التعبير والعناية بالصور الخيالية.

٣. *الأسلوب الخطابي*

هو الأسلوب الذي يظهر قوة المعاني والألفاظ وقوة الحجة والبرهان وقوة العقل الخصيب. هنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض همهم ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قراءة النفوس ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وحسن ألقائه ومحكم إشارته وسطوع صحته وارتفاع صوته وقوة عارضته.

ب. التعريف عن أسلوب الخبر

وقد سبق علينا التعريف بالأسلوب ويأتي في هذا الفصل البيان عن الأسلوب الخبري. والمراد به طريقة المتكلم في كلامه باستعمال الكلام الخبري. والخبر من خبر يخبر خبرا وخبرة وخبرا وجمعه أخبار. ومعناه النبأ.[٣٨]

واصطلاحا كلام يحتمل فيه الصدق والكذب أو الكلام يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب. نحو "سافر محمد" و "زيد قائم" والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع. فجملة "سافر محمد" و "زيد قائم" إن كانت النسبة المفهومة مطابقة للواقع فصدق القائل، وإلا فكذب.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

٣٨ احمد ورصون منور, *قاموس المنور عربي إندونيسيا*. رجعة ونفخة كياهي الحاج على معصوم وكياهي زين العابدين. ص. ٣٤٤

وقد عرف علي الجارم ومصطفي أمين علي أن الخبر هو ما يصح أن يقال لقائله صادق فيه أو كاذب. وإن كان الكلام مطابقا للواقع كان القائل صادقا, وإن كان غير مطابق في الواقع كان القائل كاذبا.[٣٩]

وقال أحمد الهاشم الخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته. والمراد هنا بقطع النظر عن خصوص المخبر أو خصوص الخبر ، وإنما ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله. وذلك لتدخل الأخبار الواجبة الصدق كإخبار الله تعالى ولتدخل الأخبار الواجبة الكذب كإخبار المتنبئين في دعوة النبوة.

الفصل الثاني : أغراض الخبر

يلقي الخبر لأحد غرضين :

١. إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له ويسمى ذلك الحكم بفائدة الخبر.

نحو : ولد النبي صلي الله عليه وسلم عام الفيل وأوحي اليه في سن الأربعين، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وفي المدينة عشر سنة. في هذا المثال أراد المتكلم أن يفيد السامع ما كان يجهله من مولد الرسول صلي الله عليه وسلم وتاريخ الإيحاء إليه والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة. ومثال الأخر قال تعالى "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فاليصمه. ومن كان مريضا أو علي سفر فعدة من أيام أخر."[٤٠] في هذه الأية أخبر الله تعالى المؤمنين بأن

---

٣٩ علي الجارم ومصطفي امين, ص ١٣٩

٤٠ البقرة : ١٨٥

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وأنه فرض عليهم صيامه. ومن كان مريضا أو علي سفر فله الفطر وعليه صوم في أيام آخر.

فالمقصود من إلقاء الخبر علي المؤمنين إبلاغهم خبرا جديدا وحكما إسلاميا لم يكن معروفا لهم من قبل. وفائدة ليس لهم سابق علم بها. وكل حكم من هذا النوع يسمي فائدة الخبر.[٤١]

٢. إفادة المخاطب. أن المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم بلازم الفائدة.

مثاله : لقد نهضت من نومك اليوم مبكرا.

أنت تعمل في حديقتك كل يوم.

في هذين مثالين نجد المتكلم لا يقصد منهما أن يفيد السامع شيئا مما تضمنه الكلام من الاحكام, لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم. وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام. فالسامع في هذا الحال لم يستفذ علما بالخبر نفسه, إنما إستفاد أن المتكلم عالم به. وذلك يسمى بلازم الفائدة.[٤٢]

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام وتعرف بقرائن الأحوال. وهى :[٤٣]

١. إظهار الضعف وسوء الحال. كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام"رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا.[٤٤]

---

٤١ الدكتورانديوس احمد باحميد "*درس البلاغة العربية" مدخل في علم البلاغة وعلم المعاني* (جاكرتا, راجا غرافيندا فرسادا, ١٩٩٦) ص ٣٦

٤٢ علي الجارم و مصطفي امين, *البلاغة الواضحة*, (سورابايا, توكو كتاب اهداية وحقوق الطبع لشركة مكلان بلندن: ١٩٦١م) ط ١٥ ص. ١٤٦

٤٣ احمد الهاشمى, *جواهر البلاغة*, ص ٥٤-٥٥ .

٤٤ مريم : ٤

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

فزكريا عليه السلام لم يقصد أن يخبر المولى سبحانه وتعالى بما ألت إليه حاله من ضعف وكبر. فالله أعلم بكل شيء. إنما المراد أن يظهر ضعفه, والكبر غاية لا أمل له في الحياة بعدها.

٢. الاسترحام والاستعطاف كقوله تعالى في شأن سيدنا موسى عليه السلام بعد أن سقى لبنات سيدنا شعيب الغنم "فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير.[٤٥]

٣. الحث والتحريك الهمة كقوله تعالى : الذين أحسنوا الحسنى وزيادة.[٤٦] ففي الخير حث وتحريك للهمة لنيل الدرجات في الجنة.

٤. الفخر كقول الرسول صلي الله عليه وسلم "إن الله اصطفى من قريش. فهو لا يريد الأخبار بأنه من قريش, ولكنه يفخر بأصله الظاهر المتزعم للغرب.[٤٧]

٥. المدح كقول الشاعر : وهو يمدح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك شمس والملوك كواكب # إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

٦. التحذير نحو : أبغض الحلال عند الله الطلاق.

٧. إظهار التحسر على شيء محبوب مثاله "إني وضعتها أنثى.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

٤٥ القصص ٢٤

٤٦ يونس ٢٦

٤٧ الدكتوراندوس الحاج احمد باهميد لسانس اداب, *درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني*, (جاكرتا, ف ت وجا عرافندو فرسادا ١٩٩٦) ط. الاولى ص ٣٨-٤٠

الفصل الثالث : أقسام الخبر

الأديب إذا أراد أن يخاطب أقواما لابد أن يصوغ كلامه في صورة خاصة تلائم حالتهم النفسية, وأن يكون علي علم تام بمدى على استعدادهم لتلقى مفاهيم أخباره بالقبول أو الرفض. فيلقي الخبر خاليا من التأكيد أو مؤكدا تبعا لحالة الأقوام السامعين. ومدى معرفتهم بالخبر ثبوتا أو نفيا. فالمخاطب إزاء ما يلقي إليه من أخبار واحد من ثلاثة.

بناء على ذلك ينقسم علماء البلاغة على ثلاثة أقسام, وهي :

١. **ابتدائيا** إذا كان المخاطب خالى الذهن من الحكمٍ فلا يؤكد الكلام لعدم الحاجة اليه.

نحو قوله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا[٤٨]".

نلاحظ أن هذه الأية خالية من التأكيد. وذلك لأن الله تعالى يخاطب قوما لا يعلمون شيئا عن الحكم الذي تضمنه الخبر. لذلك اقتضى المقام أن يلقي إليه الخبر خاليا من التأكيد.

٢. طلبيا. إذا كان المخاطب مترددا في الحكم طالبا لمعرفته فيستحسن تأكيد الكلام الملقى اليه.

قال تعالي: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان[٤٩]".

نجد في هذه الأية مؤكدة بتأكيد واحد وهو "إن" ولذلك لأن المخاطب عنده إلمام بالحكم لكنه يشك في مضون الخبر ويتردد في التثبت منه فاقتضت الحال أن يلقي إليه الخبر مقرونا بمؤكد واحد من قبيل الإستحسان حتى يدفع عنه المتردد والشك. لذلك أكد له الكلام بمؤكد واحد.

---

٤٨ الإسراء : ٢٣

٤٩ النحل : ٩٠

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

٣. إنكاريا. إذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي يراد إلقاءه إليه معتقدا خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكدين فأكثر علي حسب إنكاره قوة وضعفا. نحو قوله تعالي "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا."[٥٠]

في هذه الاية نجدها مؤكدة بأكثر من تأكيد. وذلك لأن المخاطبين منكرون جاحدون له. فاقتضت الحال أن يؤكد الكلام بأكثر من تأكيد حتى لا يبقي مجال لإنكارهم. لذلك جاء الكلام مؤكدا في الأية بالقسم والنون.

ويكون التأكيد ب "أن، وإن، ولام الإبتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونوني التوكيد، والحروف الزائدة، والتكرير، وقد، وأما الشرطية، وإنما، وضمير الفصل.

قد عرفنا آنفا أن المخاطب إن كان خالي الذهن ألقي إليه الخبر غير مؤكد، وإن كان مترددا في مضمون الخبر طالبا معرفته حسن توكيده له، وإن كان منكرا وجب التوكيد. وإلقاء الكلام علي هذا النمط هو ما يقتضيه الظاهر. وقد توجد اعتبارات تدعوا إلى مخالفة هذا الظاهر وهو كما يلى :

أولا: تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه علي موجب علمه، فيلقي إليه الخبر كما يلقي إلي الجاهل به كقول المرء لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يصلي "الصلاة واجبة". كان توبيخا له علي عدم عمله بمقتضى علمه.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

٥٠. المائدة : ٢٨

ثانيا: تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يلوح بالخبر ويشير إليه[٥١]. قال تعالى : قال يا عبادي الذين أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. إن الله يغفر الذنوب جميعا.[٥٢]

إذا نظرنا إلى هذه الأية, نجد أن الخبر قد اقترن بمؤكد مع أن المخاطبين لم يكونوا مترددين في مضمون الحكم وهو قدرة الله علي المغفرة جميع الذنوب. ولكنهم لما كانوا ممن أسرفوا علي أنفسهم، ولما فتح الله لهم باب الأمل بأن لا يقنطوا من رحمة الله فقد اشتشرفت أنفسهم إلى التسائل والتردد في احتمال العفو عنهم فسيق الخبر إليهم مؤكدا بمؤكد واحد. وهذا من قبيل إنزال المخاطب الخالي الذهن منزلة السائل المتردد.

ثالثا: تنزيل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيئ من إمارات الإنكار ودواعيه. مثل قوله تعالى : ثم إنكم بعد ذالك لميتون.[٥٣]

في هذا المثال نجد أن المخاطبين غير المنكرين الحكم الذي تضمنه قوله تعالى "ثم إنكم....". فالسبب من إلقاء الخبر إليهم ظهور إمارات الإنكار عليهم. فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح. وهذا يعد من علامة الإنكار. ومن أجل ذلك، نزلوا منزلة المنكرين وألقي إليهم الخبر مؤكدا بمؤكدين

رابعا: تنزيل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان الدليل علي ما ينكره واضحا بحيث لو تأمل فيه لارتدع عن إنكاره نحو قوله تعالى "ثم

---

٥١ درس البلاغة العربية ص ٥٢

٥٢ الزمر : ٥٣

٥٣ المؤمنون : ١٥

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم".[٥٤]

إن المتحدث عنهم لا ينكرون أن الله غفور رحيم ولا يترددون في الإيمان بذلك. لكنهم لما كانوا قد فتنوا عن دينهم بعد إسلامهم فإنهم كانوا يخافون عقاب الله إياهم رغم توبتهم وهجرتهم وجاهدهم. وقد عد ذلك التخوف منهم إمارة إنكارهم, فنزلوا منزلة المنكرين وأكد لهم الكلام ب "إن، واللام".[٥٥]

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

٥٤ النحل : ١١٠

٥٥ درس البلاغة العربية ص ٥٤

الباب الرابع

التحليل عن خطبة هاشم ابن عبد مناف

الفصل الأول: أغراض الخبر في خطبة هاشم ابن عبد مناف

الفصل الثاني : أقسام الخبر في خطبة هاشم ابن عبد مناف

الفصل الثالث: بلاغية وجمالية خطبة هاشم ابن عبد مناف

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الرابع
التحليل عن خطبة هاشم ابن عبد مناف

الفصل الأول : أغراض الخبر في خطبة هاشم ابن عبد مناف

قد علمنا أن خطبة هاشم ابن عبد مناف قصيرة الكلمة، لكن عبارتها قوية صافية، لفظها جزل، لا غرابة فيها. وفكرتها قريبة واضحة مرتبة، التي تتكون من أربع فقرات. ولكل فقرة من خطبته غرض. وهي :

أولا : قصد هاشم بالثناء على قومه بأنهم من سيادة العرب، وأنهم يحسنون في الوجه ويعظمون في الحلم ويوسطون في النسب وكذلك يقربون في الرحم. كما في قوله "يا معشر قريش أنتم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها أحلاما وأوسطها أنسابا وأقربها أرحاما." في الحقيقة أنه لا يريد الأخبار بأنهم من سيادة العرب وإكرامها، لكنه يفخر بوجوههم وحالهم ليكونوا جيران بيت الله. **فهذه من جملة الفخر.**

ثانيا : في الفقرة الثانية لا يريد أن يخبر خبرا جديدا. لأنهم يعرفون علي أنهم يقربون من بيت الله كما قاله "أنتم جيران بيت الله أكرمكم بولايته وخصكم بجواره دون بني إسماعيل"، لكن يفخر على قومه بل يقول بأن الله تعالى أحفظهم بأحسن ما حفظ جار من جاره. ذلك لأن الله تعالى أخص بجواره أعلى من بني إسماعيل.

فهذا يسمى بجملة الفخر.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ثالثا : بخلاف فقرتي الأولى، في الفقرة الثالثة أخبر على قومه بأنه سيخرج من طيب ماله وحلاله بل يقسم باسم الله لصدق خبره ليكونوا آمنين على خبره. وهذا مصداقا بقوله "فورب هذه البنية لو كان مال يحمل ذلك لكفيتموه. ألا وإني مخرج من طيب مالى وحلاله، مالم تقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام". قبل أن يلقي الخبر على قومه لم يكن منهم عارفا عن هذا الخبر. فالمقصود من إلقاء الخبر أن يبلغ على قومه خبرا جديدا عن كونه. **وهذا يسمى بفائدة الخبر.**

رابعا : ثم في الفقرة الرابع، ابتدأ هاشم بالسؤال والرجاء على قومه ليخرجوا من طيب مالهم ويرحموا مع المسلمين الذين يأتون إلى بيت الله، ويسأل أيضا أن يصلوا أرحامهم ليكونوا من المتقين. وهذا كما في قوله "وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم إلا طيبا، لم يؤخذ ظلما ولم تقطع رحم ولم يغتصب". ظاهر الكلام تدل الجملة على الإنشاء، لأن هاشم يبتدأ بالسؤال والرجاء. لكن في الحقيقة يقصد أن يسترحم قومه عن الإستقبال إلى الحجاج ويستعين إليهم. **فهذا يسمي بالاسترحام.**

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الفصل الثاني : أقسام الخبر في خطبة هاشم ابن عبد مناف

أولا: أنتم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها أحلاما وأوسطها أنسابا وأقربها أرحاما.

أخبر هاشم بأن قبيلة قريش من أعظم قبائل في العرب، لأن فيه سيولد النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، ويجئ الإسلام، والمكان الذي يحتاج به الناس إلى الحج. فلذلك أكبر وأعظم الله تعالى بوجودهم. وهم يعلمون بذلك. لكنهم لم يهتموا بدرجاتهم ومكانتهم العليا حتى أنساهم عن ذكر الله. فهم في منزلة الجاهل. وهذا توبيخا لهم لعدم الوعي علي درجاتهم. **فهذا يسمى بتنزيل العالم منزلة الجاهل.**

ثانيا: أنتم جيران بيت الله، أكرمكم بولايته وخصكم بجواره دون بني إسماعيل. وحفظ منكم أحسن ما حفظ جار من جاره.

في الحقيقة أنهم يعلمون بأنهم من جيران بيت الله وهو الكعبة. لأنهم يسكنون في مكة قريبة من الكعبة دون غيرهم. لكن لم يعلموا ما واجبتهم إذا جاء الناس إلى بيت الله فيلقي إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل به. وذلك أيضا توبيخا له على عدم عمله بمقتضى علمه. **فهذا يسمى بتنزيل العالم منزلة الجاهل.**

ثالثا: أنهم يأتونكم شعثا غبرا من كل بلد.

أن الناس الذين يأتون إلى بيت الله بحالهم الشعث والغبر وهو ملبد الشعر مغبره من السفر. ألقى هاشم في هذا الكلام لاحتجاجهم على الذهاب إلى مكة لأداء الحج، والعرب لا يهتمون بمجيئهم ولا

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

يستقبلونهم. فيلقي إليه الخبر بمؤكد ليكونوا معينا ومستقبلا لهم. فهذا الخبر **يسمى بخبر طلبي.**

رابعا: فورب هذه البنية، لو كان مال يحمل ذلك لكفيتموه.

في هذا الكلام قسم هاشم ب "رب" على الكعبة وحرف التنبيه على أنه سيخرج من أحسن ماله لإكرام الحجاج. اعتقادا وتوكيدا على نفسه بأنه سيكرم ضيوف الله بإطعام الطعام على الحجاج إذا كان له مال يتسع. والحقيقة أنه لا يملك المال الكثيرة لكفاية الحجاج جميعا. وهذا يعد من علامات الإنكار. فهذا **يسمى بتنزيل غير المنكر منزلة المنكر.**

خامسا: وإني مخرج من طيب مالي وحلاله مالم تقطع فيه رحم و لم يؤخذ بظلم و لم يدخل فيه حرام.

أكد على نفسه بأنه سيخرج من طيب ماله الذي خلص من كل شبهة كظلم أو اغتصاب أو قطع رحم. وهذا كلهم إذا كان له مال يتسع. والحقيقة أنه لا يملك. فهذا الكلام يعد من علامات الإنكار. ويسمى **بتنزيل غير المنكر منزلة المنكر.**

سادسا: فمن شاء أن يفعل منكم مثل ذلك فعل.

ثم إذا نظرنا إلى هذا الكلام يحث هاشم ابن عبد مناف على قومه أن يفعلوا مثل ما فعل، وهو إخراج المال الطيب لإكرام الحجاج. وفي كلامه لا يستعمل هاشم عن التوكيد. وهذا لأنه يخاطب قومه لا يعلمون شيئا عن الحكم الذي تضمنه الخبر. لذلك اقتضى المقام

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

أن يلقي إليه الخبر خاليا من التأكيد. فهذا الخبر **يسمى بخبر الابتداء.**

سابعا: وأسألكم بحرمة هذا البيت، أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم إلا طيبا لم يؤخذ ظلما و لم تقطع رحم و لم يغتصب. بعد أن يدعو إلى استعانة الحجاج وإكرامهم، يسأل على قومهم أن لا يخرجوا مالهم إلا طيبا ونهيهم عن قطع الرحم، وكذلك الإغتصاب. وأيضا في كلامه لا يستعمل هاشم عن التوكيد. لأنهم لا يعلمون شيئا عن الحكم الذي تضمنه الخبر. لذلك اقتضى المقام أن يلقي إليه الخبر خاليا من التأكيد. فهذا الخبر **يسمى بخبر الابتداء.**

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

دفتر الأغراض والأقسام في خطبة هاشم ابن عبد مناف

النمرة	الكلام	الأغراض	الأقسام
١	الفقرة الأولى	الفخر	
٢	الفقرة الثانية	الفخر	
٣	الفقرة الثالثة	فائدة الخبر	
٤	الفقرة الرابعة	الاسترحام	
٥	أنتم سادة .... أرحاما		تنزيل العالم منزلة الجاهل
٦	أنتم جيران .... جاره		تنزيل العالم منزلة الجاهل
٧	إنهم ..... من كل بلد		طليبي
٨	فورب .... لكفيتموه		تنزيل غير المنكر منزلة المنكر
٩	وإني ..... حرام		تنزيل غير المنكر منزلة المنكر
١٠	فمن شاء ..... فعل		إبتدائي
١١	وأسألكم ... لم يغتصب		إبتدائي

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الفصل الثالث : بلاغية وجماليته

قال أبو هلال العسكرى "البلاغة في قول العرب : بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء أي منتهاه. والمبالغة في الشيء أي الانتهاء إلى غايته[٥٦]. ويقال : أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه. وأيضا : بلغ الرجل بلاغة أي أذا صار بليغا.

ثم عرف البلاغة بأنها كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن. وقال الإمام علي كرم الله وجهه، البلاغة إيضاح الملتبسات وكشف عوار الجهالات بأسهل ما يكون من العبارات[٥٧].

سمي الكلام بليغا لمطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها. والكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين. والبلاغة ليست في اللفظ وحده وليست في المعني الوحده، لكنها آثر لازم لسلامة تألف هذين وحسن انسجامهما. والبلاغة يتوقف حصولها على أمرين. الأول الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود. والثاني تمييز الكلام الفصيح من غيره[٥٨].

وبعد أن أبحث عن خطبة هاشم ابن عبد مناف لإكرام الحجاج التى تتكون من أربع فقرات من حيث أسلوبه الخبرية إعراضا كان أو أقساما، وجدت أن خطبته بليغ الكلام وجزيل لا غرابة فيه، وعبارتها قوية وفكرتها قريبة واضحة مرتبة. مثاله في الفقرة الأولى استعمل هاشم بأسلوب إيجاز. وكما نتعرف أن هذا الأسلوب من إحدى الأساليب التى تكون في باب

---

[٥٦] الدكتور بدوى طبانى، معجم *البلاغة العربية* (الرياض : دار العلوم، ١٦٨٢) ج الأول ص ٩١ وانظر في درس البلاغة العربية، للدكتوراندوس الحاج أحمد بأحميد لسانس أداب ص ١

[٥٧] نفس المراجع ص ٢

[٥٨] أحمد الهاشم، *جواهر البلاغة*، ص ٢٩ – ٣٠

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

المعانى. وإذا أردنا أن نتحدث إلى الناس في معنى من المعاني فنحن نعتبر عنه تعبيرا صحيحا مقبولا في إحدى صور ثلاث. وهي الإيجاز والمساواة والإطناب.

فالإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والأفصاح[٥٩]. كقوله تعالى :"خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين"[٦٠]. فهذه الأية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها. وينقسم الإيجاز إلى قسمين. وهما إيجاز القصر وإيجاز الحذف. فإيجاز القصر هو ما كان لفظه قصيرا يسيرا ومعناه كثيرا دون حذف. مثاله : "ولكم في القصاص حياة"[٦١]. فإن معناه كثير ولفظه يسير. إذ المراد إن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل : امتنع عن القتل. وفي ذلك حياته وحياة غيره. لأن القتل أنفي للقتل. وبذلك تطول الأعمار وتكثر الذرية ويقبل كل واحد على ما يعود عليه بالنفع ويتم النظام ويكثر العمران. فالقصاص هو سبب ابتعاد الناس عن القتل، فهو الحافظ للحياة[٦٢].

أما إيجاز الحذف وهو يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف، من قرينة لفظية أو معنوية. وذلك إما أن يكون حذف حرف، أو المضاف، أو المضاف إليه، أو اسما موصوفا، أو اسم صفة، أو شرط، أو جواب شرط، أو مسند، أو مسند إليه، أو متعلقا، أو جملة، أو جمل[٦٣]. والمثال في خطبة هاشم ابن عبد مناف الذي يدل على إيجاز هو :

---

٥٩ نفس المراجع ص ١٩٣

٦٠ الأعراف ١٩٩

٦١ البقرة : ١٧٦

٦٢ الحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*" ص ١٩٤

٦٣ نفس المراجع ص ١٩٥

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الأول : إيجاز الحذف وهو حذف مضاف. كقوله "أنتم سادة العرب". في هذا الكلام حذف منه المضاف. والتقدير " أنتم خير سادة العرب". فالمراد به أحسن قبيلة في العرب.

والثاني : إيجاز القصر. كقوله "أحسنها وجوها وأعظمها أحلاما وأوسطها أنسابا وأقربها أرحاما"، إذ تقدير الكلام فيه "أنتم أحسن من غيركم في الوجه وأعظم من غيركم في الحلم وأوسط من غيركم في النسب وكذلك أقرب من غيركم في الرحم". والمراد بلفظ "غيركم" هو سوى قريش كبلاد الأعاجم. وهو يمدح على قومه قبل أن يدعوا إلى طاعة الله وهي أن يستقبل ويستعين ويتصدق على الحجاج الذين يأتون من أنحاء الدنيا.

الثالث : إيجاز الحذف. مثل قوله "أنتم جيران بيت الله". والتقدير "أنتم في جيران بيت الله"، فحذف منه حرف "في" فيسمى بإيجاز حذف الحرف.

الرابع : إيجاز القصر. مثل قوله "فمن شاء أن يفعل منكم مثل ذلك، فعل" والتقدير افعل كما فعلت. فبأسلوب جيد وفهيم يحث أن لا يقطع الرحم ولا يأخذ المال بظلم وكذلك لم يدخل فيه حرام.

الخامس : إيجاز القصر. مثل قوله "أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم إلا طيبا"، وأصله إلا ما يرضاه الله من طيب.

فبناء على ذلك، كان خطبته بليغا وفصيح الكلم غير تنافر الحروف[٦٤] وغرابة الاستعمال.

---

٦٤ فهو وصف في الكلمة يوجب ثقبها على السمع وصعوبة ادائها باللسان بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج كالظش والنقنقة

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

كما في الفقرة الأولى، في الفقرة الثانى يمدح قومه على أنهم في إكرام الله وخص بهم بجواره أعلى من مراتب بنى إسماعيل، بل يفخر بدرجاتهم. والمقصود على ذلك إيثار حماسة قريش إلى إكرام هؤلاء الوافدين عليها من أنحاء الجزيرة.

بعد ذلك، يذكر نفسه على أنه سيخرج من ماله لإكرام الحجاج. والمقصود على ذلك يحث على قومه لينفقوا بعض أموالهم في سبيل الله. وهذا كما يقول فمن شاء أن يفعل منكم مثل ذلك، فعل. هنا يقسم هاشم ابن عبد مناف بالكعبة أنه لو كان يملك مالا يتسع لإكرام هؤلاء الحجاج جميعا لحمل العبء عن قريش وهض به وحده. ويذكر لهم أنه سيكون أمامهم في هذا البذل. وبذلك نجح في خطبته وبلغ بها ما يريد من التأثير في القلوب.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA